أخبار الإرهاب والنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني
(10 – 16 كانون الأول / ديسمبر 2014)

استعراض عضلات للجناح العسكري لحماس في قطاع غزة بمناسبة الذكرى ال 27 لتأسيسها. على اليمين "أبابيل" – طائرة بدون طيار. على اليسار: صاروخ مكتوب عليه "قسام؟؟" (الرأي، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014). (تشير علامتا الاستفهام بتقديرنا إلى المفاجآت التي تنتظر إسرائيل نتيجة صنع طرازات جديدة لصواريخ "القسام").

أهم مواضيع النشرة

- استمر الهدوء في جنوب إسرائيل. أما في الضفة الغربية والقدس، فقد تواصلت أعمال العنف والإرهاب بما فيها الاعتداءات على المواطنين عبر رش الأحماض عليهم ومحاولات الطعن وقذف الحجارة والزجاجات الحارقة. وبرز هذا الأسبوع الكشف عن مؤامرة لارتكاب اعتداء انتحاري في تل أبيب من قبل بعض الفلسطينيين من سكان منطقة السامرة.

- في قطاع غزة أقيمت احتفالات حاشدة بمناسبة حلول ذكرى تأسيس حماس، وقد تم استغلالها لاستعراض عضلات الجناح العسكري، بما في ذلك تقديم طائرة بدون طيار من تطوير محلي. وفي كلمة ألقاها الناطق بلسان الجناح العسكري، قدم الشكر لإيران لما قدمته من دعم لحماس، كما هدد إسرائيل بأن الهدوء الحالي قابل للانفجار، فيما لو لم يتحقق تقدم في عملية إعادة إعمار القطاع.

- وعلى الساحة الدولية تستمر جهود السلطة الفلسطينية لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يحدد برنامجا زمنيا لإنشاء دولة فلسطينية على أساس حدود العام 1967. وعلى هذه الخلفية شهد الأسبوع المنصرم نشاطا سياسيا مكثفا ضم كلا من الولايات المتحدة والدول الأوروبية والفلسطينيين وإسرائيل.

جنوب إسرائيل

سقوط الصواريخ بالتوزيع الشهري (2013-2014) [1]

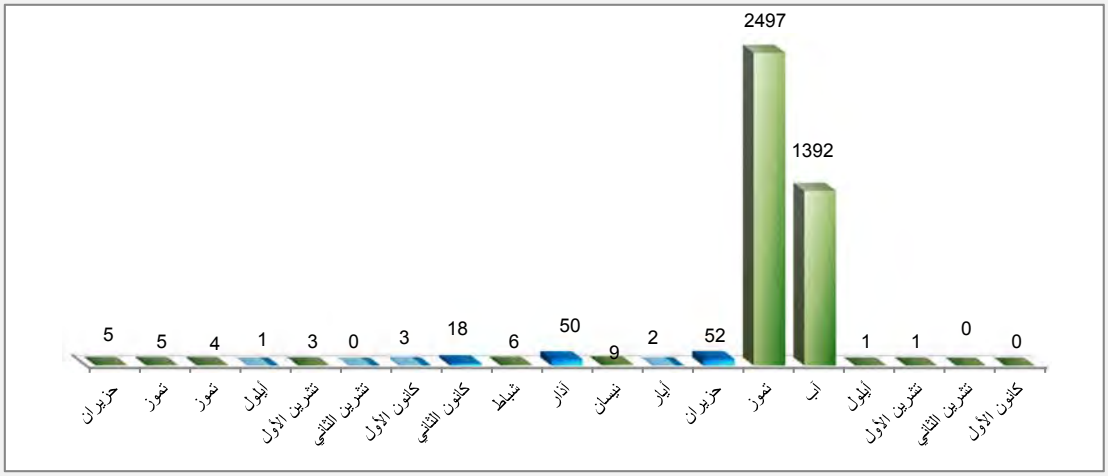

سقوط الصواريخ في جنوب إسرائيل بالتوزيع السنوي [2]

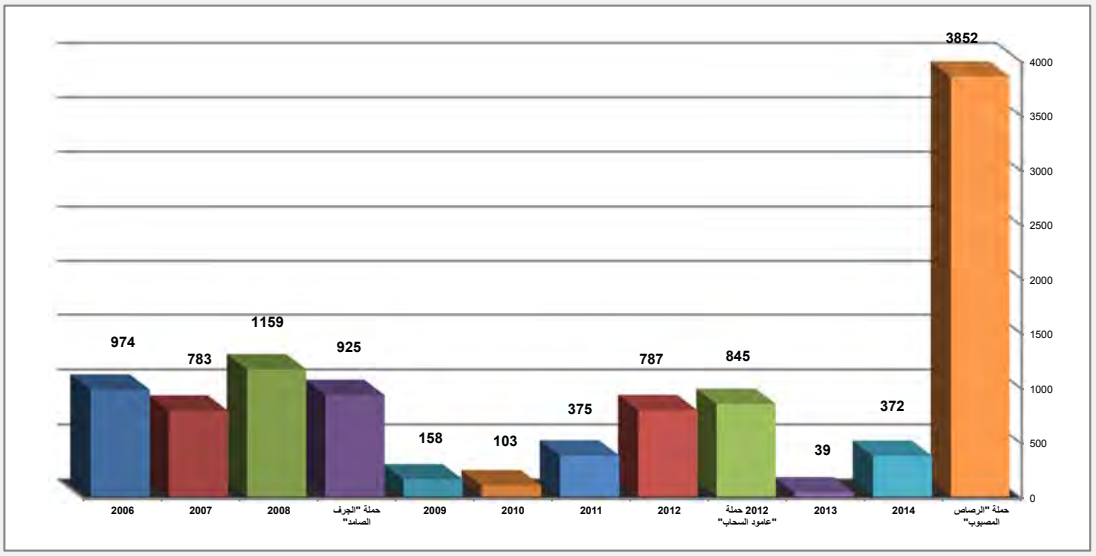

[1] تم آخر تحديث لهذه البيانات الإحصائية في 16 كانون الأول / ديسمبر 2014، ويستثنى منها إطلاق قذائف الهاون والصواريخ التي تم إطلاقها ولكنها سقطت داخل قطاع غزة.
[2] استثني من هذه البيانات إطلاق قذائف الهاون.

إطلاق الصواريخ في إطار تجربة قامت بها حماس

- أقدمت حماس خلال الأيام الأخيرة على إطلاق عدد من الصواريخ باتجاه البحر **في إطار تجارب قامت بإجرائها.** وينضم هذه الإجراء إلى سلسلة من التجارب التي أجرتها حماس خلال الأسابيع الأخيرة **كجزء من جهود تبذلها لاستعادة القدرات العسكرية لجناحها العسكري.** وتفيد التقديرات بأنه قد تم منذ انتهاء حملة "الجرف الصامد" **إطلاق بضع عشرات من الصواريخ من قطاع غزة** في اتجاه البحر في إطار تلك التجارب (واي نت، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- وإثر هذه التجارب لإطلاق الصواريخ أكد **يحيا موسى** عضو المجلس التشريعي عن حماس، أنه من "حق" "المقاومة" التسلح والتعاظم عسكريا وإجراء التجارب على الوسائل القتالية التي تحوز عليها، مشيرا إلى أن اتفاق التهدئة (الذي تم التوصل إليه في ختام حملة "الجرف الصامد") لا يمنع ذلك (العربي، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014). أما **موسى أبو مرزوق** عضو المكتب السياسي لحركة حماس فقال إن مصر تقوم بنقل الشكاوى الإسرائيلية من تجرب إطلاق الصواريخ إلى حماس (سما، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

حادثة أخرى على الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة

- **استمرت هذا الأسبوع الحوادث على امتداد السياج الأمني الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة.** ففي 12 كانون الأول / ديسمبر 2014 تجمهر عشرات الفلسطينيين بجوار "كفار عزة" وأشعلوا النار في إطارات السيارات عند السياج الأمني. وأطلقت قوات الجيش الإسرائيلي النار باتجاههم بغية إبعادهم، ما أسفر عن إصابة اثنين منهم بجروح متوسطة. وذكرت وسائل الإعلام الفلسطينية أن أربعة أشخاص قد جرحوا شرقي جباليا (وطن، رام الله، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014). **يشار إلى أن مثل هذه الحوادث أصبحت أخيرا نمطا متكررا وهي تنطوي على احتمال في التدهور.**

القدس والضفة الغربية

إرهابي يعتدي على بعض المواطنين برش الحامض عليهم

- في 12 كانون الأول / ديسمبر 2014 وفي ساعات الظهيرة وصل أحد الفلسطينيين إلى **مفترق حوسان** (بجوار حاجز الأنفاق بغوش عتسيون) محاولا وقف إحدى السيارات المارة وكأنه يطلب ركوبها إلى مكان ما، وحين توقفت إحدى السيارات رش حامضا في اتجاهها، ثم أصبح يطارد أحد المواطنين وهو يمسك بيده مفكا للبراغي. وقد أصيب سبعة أشخاص بحروق طفيفة من جراء الحامض، منهم ثلاثة أطفال. وأطلق مواطن مسلح كان يمر بالمكان النار على الإرهابي فأصابه بجروح بالغة. وقامت قوات من حرس الحدود صادف وجودها في المنطقة باعتقال الإرهابي ونقله إلى حيث تم علاجه (الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014). وعلم أن الإرهابي هو **جمال شكارنة**، 45 عاما من سكان قرية نحالين المجاورة لمدينة بيت لحم.

مفك البراغي الذي عثر عليه بحوزة الإرهابي الذي اعتدى على المواطنين برشهم بحامض (جمعية "هتسالاه"، الضفة الغربية، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014

الإرهاب والعنف في الضفة الغربية وشرقي القدس

- استمرت خلال الأسبوع الأخير موجة العنف والمواجهات العنيفة في نقاط الاحتكاك "التقليدية" في الضفة الغربية وأحياء شرقي القدس، وذلك في إطار ما يسمى "المقاومة الشعبية" (كفر قدوم، محيط سجن عوفر، بلعين، حاجز قلنديا وغيرها). وفي أنحاء الضفة الغربية والقدس تواصلت أعمال إلقاء الحجارة وقذف الزجاجات الحارقة ومحاولات طعن السكان الإسرائيليين.

- فيما يلي بعض الأحداث البارزة:

- **في 15 كانون الأول / ديسمبر 2014** أصيب سائق إسرائيلي من حجر ألقي عليه في أحد مفترقات الطرق بمنطقة نابلس، ما أفقده السيطرة على السيارة التي كان يقودها وأسفر عن ارتطامها بجدار (واي نت، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- **في 15 كانون الأول / ديسمبر 2014** وخلال نشاط لقوات الجيش الإسرائيلي كان يهدف إلى اعتقال أحد المطلوبين في مخيم قلنديا (إلى الجنوب الشرقي من رام الله) أطلقت النار في اتجاه القوة الإسرائيلية فردت على النار بالمثل. كما ألقيت في اتجاه القوة عبوة ناسفة من صنع محلي. وقد أطلقت القوة الإسرائيلية النار على الفاعل فقتل، وجرح فلسطيني آخر (الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- **في 14 كانون الأول / ديسمبر 2014** وصلت قوات الأمن الإسرائيلية إلى قرية عناتا حيث اكتشفت سيارة مسروقة. وعند تفتيش السيارة تم اكتشاف بندقيتين من صنع محلي وذخائرها. وقد لاذ راكبا السيارة بالفرار (دائرة الناطق بلسان الشرطة الإسرائيلية، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- **في 9 كانون الأول / ديسمبر 2014** مساءًا أفاد سائق حافلة كان يسير من أريئيل قاصدا القدس بأن الحافلة قد تضررت. وساد الاعتقاد أول الأمر بأنها تعرضت لإطلاق النار، ولكن تبين فيما بعد أنها كانت حجارة ألقيت في اتجاه الحافلة التي كانت تحفل بالركاب (وكالة تتسبيت، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- **في 9 كانون الأول / ديسمبر 2014** ثارت مخاوف من تسلل إرهابيين إلى قرية تكواع، فقامت قوات الجيش الإسرائيلي بتمشيط المنطقة واعتقلت فلسطينيين عثر بحوزتهما على سكاكين وقمصان تابعة للجهاد الإسلامي في فلسطين. وعلم أن أحد الفلسطينيين، وهو **محمد أبو عيشة** هو من أقرباء أحد خاطفي وقاتلَي الفتيان الإسرائيليين الثلاثة في غوش عتسيون خلال شهر حزيران / يونيو 2014 (واي نت، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

أمتعة الإرهابيين

توسع نطاق الاعتداءات الإرهابية وخطورتها خلال شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2014

تشير تقارير جهاز الأمن العام إلى أن شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2014 قد **شهد ارتفاعا في عدد الاعتداءات الإرهابية التي تم ارتكابها في الضفة الغربية، فيما سجل عدد الاعتداءات الإرهابية في القدس تراجعا طفيفا.** وقد برز بشكل خاص زيادة خطورة الاعتداءات وارتفاع عدد المصابين. وبلغ مجموع الاعتداءات الإرهابية التي تم ارتكابها خلال تشرين الثاني / نوفمبر 213 اعتداءا، منها **اعتداءات الطعن والدهس وإطلاق النار.** فيما يلي بعض المعلومات بالتفصيل (موقع جهاز الأمن العام، كانون الأول / ديسمبر 2014):

- **عدد الاعتداءات** – تم في الضفة الغربية **ارتكاب 166 اعتداءا** (مقابل 103 في تشرين الأول / أكتوبر) في حين تم في **القدس ارتكاب 46 اعتداءا** (مقابل 49 في تشرين الأول / أكتوبر). ونفذ اعتداء واحد في الأراضي الإسرائيلية.

- **طبيعة الاعتداءات** – كان معظم الاعتداءات (181) يتمثل **بإلقاء الزجاجات الحارقة.** وتم أيضا ارتكاب **بعض اعتداءات الدهس** (3 اعتداءات) **وزرع العبوات الناسفة** (19 اعتداء) **وإطلاق نيران الأسلحة الخفيفة** (سبعة اعتداءات) **واعتداءات الطعن** (ثلاثة اعتداءات في الضفة الغربية واعتداء واحد داخل الأراضي الإسرائيلية). **وكان أبرز الاعتداءات الإرهابية هو الاعتداء على المصلين في كنيس حي هار نوف بالقدس (18 تشرين الثاني / نوفمبر 2014) والذي قتل فيه خمسة أشخاص وجرح عشرة.**

- **المصابون – قتل** خلال الشهر المشار إليه **تسعة أشخاص** (منهم ستة مدنيين وثلاثة من أفراد قوات الأمن). **وجرح 29 شخصا** (من بينهم 16 مدنيا و13 من أفراد قوات الأمن).

إحباط اعتداء انتحاري في تل أبيب

■ اعتقلت قوات الأمن الإسرائيلية خلال شهري تشرين الأول / أكتوبر وتشرين الثاني / نوفمبر 2014 **خمسة فلسطينيين كانوا يخططون لارتكاب اعتداء انتحاري في تل أبيب** وعدد من الاعتداءات الأخرى. والمعتقلون هم **ياسمين شعبان**، وهي من سكان جنين، وأربعة من سكان قرية عتيل قضاء طولكرم. وبحسب الخطة التي وضعوها كانت ياسمين شعبان ستستصدر تصريح دخول إلى إسرائيل لأسباب طبية، لاستغلاله في ارتكاب الاعتداء. **وكان مخططا تنفيذ الاعتداء بواسطة حزام ناسف تخفيه ياسمين تحت ملابسها متظاهرة بأنها حامل.** وإثر اعتقالهم تم ضبط عدد من الوسائل القتالية من بينها بندقية M16 من صنع محلي، وبندقية صيد وذخائر ومواد يتم استخدامها في إعداد المتفجرات. **وكان أعضاء المجموعة يجرون اتصالات مع أحد العناصر العاملة في قطاع غزة كان مفروضا أن يقدم لهم الدعم ويقوم بإرشادهم فيما يتعلق بإعداد الأحزمة الناسفة** (جهاز الأمن العام، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ وأفاد التحقيق مع المعتقلين بأنهم، وبهدف تنفيذ الاعتداء، **كانوا يعتزمون استخدام شقة في إسرائيل يقيم فيها عادة المقيمون غير الشرعيين**، حيث كانوا ينوون إعداد المتفجرات وتأهيل الإرهابية لتنفيذ الاعتداء. وكان مقررا أن يتبنى مسؤولية الاعتداء كل من حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين. كما كان أعضاء المجموعة يخططون لارتكاب **اعتداء بواسطة تفجير عبوة ناسفة في حافلة تقل الجنود واختطاف جندي** (جهاز الأمن العام، 15 كانون الأول / ديسمبر 2104).

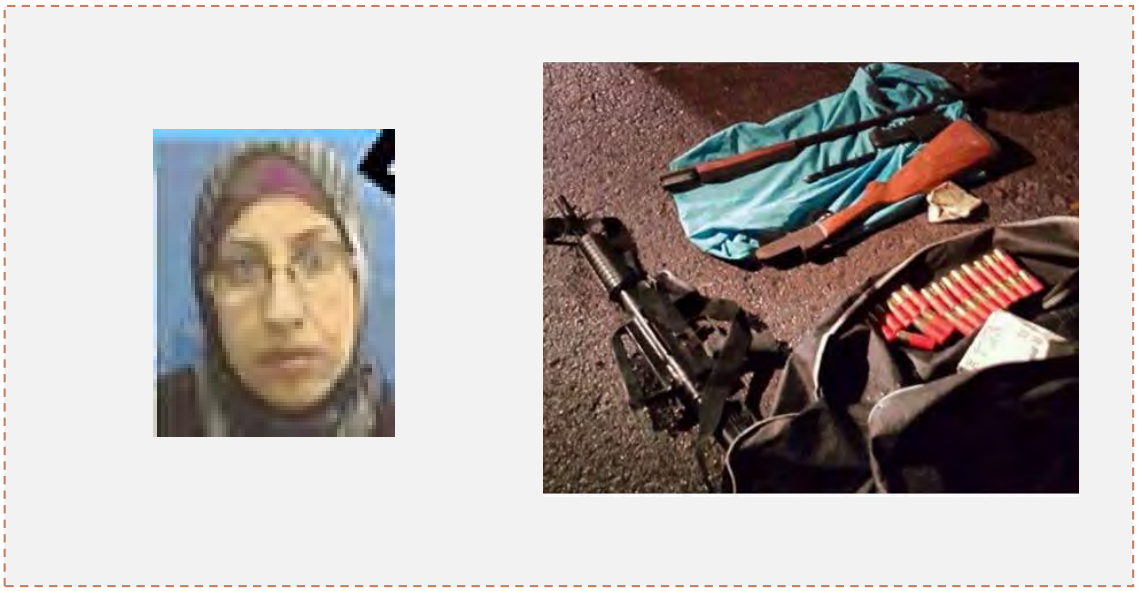

على اليمين: الوسائل القتالية التي تم ضبطها في حوزة أعضاء المجموعة الإرهابية. على اليسار: الإرهابية ياسمين شعبان (جهاز الأمن العام، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014)

اعتقال مواطن أمريكي كان يعتزم ارتكاب الاعتداءات الإرهابية

■ في 19 تشرين الثاني / نوفمبر 2014، وضمن عملية مشتركة لقوات الأمن الإسرائيلية ومكتب التحقيقات الفدرالية الأمريكية إف.بي.آي. تم اعتقال **مواطن أمريكي قيد التحقيق للاشتباه به بحيازة سلاح غير شرعي والعزم على ارتكاب نشاط إرهابي. وكان المواطن المذكور، وهو آدم إيفرت ليفكس** (Adam Everett Livix) مطلوبا للعدالة سنة 1984 في الولايات المتحدة للاشتباه فيه بتعاطي المخدرات. وقد وصل إلى إسرائيل عام 2013 وأقام في أراضي السلطة الفلسطينية (الخليل وبيت لحم). وخلال إقامته في بيت لحم بادر إلى الاتصال ببعض العناصر الفلسطينيين وعرض عليهم اغتيال الرئيس أوباما الذي كان يزور إسرائيل في تلك الفترة، وبواسطة بندقية قنص وعد بالحصول عليها.

■ وبعد إقامته في أراضي السلطة الفلسطينية دخل آدم ليفكس الأراضي الإسرائيلية باعتباره مقيما غير شرعي وأقام فيها لمدة حوالي سنة ونصف، وكان يتواصل مع بعض الإسرائيليين ويقدم نفسه على أنه من مقاتلي إحدى الوحدات الخاصة في البحرية الأمريكية. وخلال إقامته في إسرائيل **خطرت له بعض الأفكار المتعلقة بارتكاب اعتداءات إرهابية في عدد من الأماكن المقدسة للإسلام في إسرائيل.** وعند اعتقاله **عثر في حوزته على العديد من الوسائل القتالية والتي كان سرقها من الجيش الإسرائيلي** (هآرتس، 10 كانون الأول / ديسمبر 2014).

ضبط أحد عناصر حماس وهو يحاول تهريب الأموال

■ في أعقاب ورود معلومات أمنية حول تحويلات الأموال من قبل أحد عناصر حماس لتمويل الإرهاب، قامت قوات الأمن بتوقيف سيارة بجوار أبو ديس، وعند تفتيشها تم اكتشاف آلاف الشيكلات، واعتقل سائق السيارة قيد التحقيق (الشرطة الإسرائيلية، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

احتفال شعبي في الخليل بمناسبة ذكرى تأسيس حماس

■ في 11 كانون الأول / ديسمبر 2014 نظمت حماس في الخليل احتفالا شعبيا بمناسبة حلول الذكرى ال 27 لتأسيسها. وحضر الاحتفال عدد قليل نسبيا من المشتركين، كما نشبت مواجهات عنيفة خلاله بين الحضور وقوات الأمن الإسرائيلية. وكان بعض السكان المحليين أعدوا الكعك احتفالا بذكرى تأسيس حماس والتي كانت تحمل صورا للإرهابيين في حماس عمر أبو عيشة ومروان القواسمة اللذين كانا قد خطفا وقتلا في حزيران / يونيو 2014 الفتيان الإسرائيليين الثلاثة من مفترق غوش عتسيون (فلسطين الآن، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

على اليمين: اشتباكات بين مشتركي احتفال حماس وقوات الأمن في الخليل (فلسطين الآن، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014). على اليسار: كعكة تحمل صور الإرهابيين عضوي حماس عمر أبو عيشة ومروان القواسمة اللذين خطفا وقتلا الفتيان الإسرائيليين الثلاثة (فلسطين الآن، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014)

قطاع غزة

حالة المعابر

■ نفى **ماهر أبو صبحة** مدير المعابر عن حماس التقارير التي تحدثت عن اعتزام مصر فتح معبر رفح خلال الأيام القليلة المقبلة، مشيرا أنه لم يصدر أي تأكيد لهذا التقرير عن الحكومة المصرية (فلسطين اليوم، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014). وذُكر في الوقت نفسه أن السلطات المصرية، وبالتنسيق مع كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية، قد وافقت على استئناف عملية إدخال مواد البناء لإعمار قطاع غزة اعتبارا من 14 كانون الأول / ديسمبر 2014 عبر معبر "نيتسانا" بدلا من معبر رفح، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية (الجزيرة نت، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

أزمة غاز في قطاع غزة

■ ذكر **محمد عبد الله** عضو مجلس إدارة شركات النفط والغاز في قطاع غزة أن القطاع يعاني منذ بضعة أيام أزمة خطيرة لغاز الطهي، لعدم كفاية كميات الغاز التي تصل من رام الله إلى القطاع عبر معبر كيرم شالوم لسد الاحتياجات اليومية للسكان. وأوضح أن القطاع في حاجة إلى كمية تتراوح بين 400 و450 طن من الغاز يوميا، فيما لا تصل إليه عبر معبر كيرم شالوم سوى 200 طن (الرسالة نت، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ وتقف وراء أزمة الغاز التي تجتاح قطاع غزة **صراعات للقوى بين السلطة الفلسطينية وحماس فيما يتعلق بالضرائب التي يتم جبايتها عن قوارير الغاز.** وأكدت حكومة الوفاق الوطني في هذا الشأن في البيان الختامي لجلستها أن أي قرار أو إجراء تتخذه جهات لم تفوضها الوزارات في القطاع باتخاذه يعتبر لاغيا ومناقضا للقانون، لا سيما ما يتعلق بفرض الضرائب على السلع التي يتم إدخالها إلى قطاع غزة (فلسطين اليوم، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

إعادة إعمار قطاع غزة

■ التقى **موسى أبو مرزوق** عضو المكتب السياسي لحماس وغازي حمد، وكيل وزارة الخارجية سابقا في حكم حماس بموفد الأمم المتحدة في الشرق الأوسط روبرت سيري ووفد كان يترأسه لبحث قضية إعادة إعمار القطاع والمعابر. وأكد أبو مرزوق ضرورة تسريع عملية الإعمار وإدخال مواد البناء. وقال إن هناك حاجة إلى فتح جميع المعابر لتسهيل إدخال كميات كبيرة قدر الإمكان من مواد البناء (صفحة موسى أبو مرزوق على الفيس بوك، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ وفي 9 كانون الأول / ديسمبر 2014 أقيمت مظاهرات في أنحاء مدينة غزة مطالبة بفتح معبر غزة ورفع الحصار ومباشرة إعمار القطاع. وقد أقيمت المظاهرات قبالة مقر الحكومة في غزة ومكتب الاتصال المدني (المركز الفلسطيني للإعلام، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014؛ فلسطين اليوم، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014). وكانت قد نظمت في 11 كانون الأول / ديسمبر 2014 مظاهرة أطفال فلسطينيين قبالة مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP مطالبين بالبناء وإعادة الإعمار ورفع الحصار (فلسطين الآن، شبكة فلسطين للحوار، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

على اليمين: مظاهرة أمام مقر الحكومة في غزة مطالبة بإعمار المنازل (المكتب الفلسطيني للإعلام، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).
على اليسار: مظاهرة الأطفال أمام مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتحمل اللافتة عبارة "كفى لإغلاق المعابر" (شبكة فلسطين للحوار، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- وقال أبو مازن في افتتاح جلسة قيادة السلطة الفلسطينية مشيرا إلى ادعاءات حماس بشأن تأخير إعمار القطاع إن حماس هي التي تؤخر نقل المواد ولأسباب مختلفة، لأن هناك اتفاقا صريحا مع حماس يقضي بأن تكون السلطة الفلسطينية هي من يشغل المعابر وبأن يتم نقل الشحنات إلى مستحقيها في القطاع تحت رعاية الأمم المتحدة (قناة التلفزيون الفلسطيني الرسمي، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- واستدرج تصريح أبو مازن عددا من تصريحات الاستنكار من كبار مسؤولي حماس:

- صرح **موسى أبو مرزوق** بأن أبو مازن الذي يفشل إعادة الإعمار يرفض أي خطوة تتضمنها الاتفاقات بخصوص المعابر. وأوضح أن المعابر تعمل بالتنسيق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل ولا تتحمل حماس أية مسؤولية بهذا الشأن (الأناضول، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014). وكتب أبو مرزوق في صفحته على الفيسبوك أن أبو مازن قد مسح القطاع من أجندته، مشيرا إلى أن مندوبي السلطة الفلسطينية هم المسؤولين عن معبري كيرم شالوم وإيرز (صفحة موسى أبو مرزوق على الفيس بوك، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- وقال **سامي أبو زهري**، الناطق بلسان حماس، إن كلام أبو مازن غير منطقي، لتعذر قيام حماس بإدارة المعابر، ذلك أنها "لا تملك حتى جهازا للشرطة في قطاع غزة (قناة الأقصى، 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

استعراض عضلات لحماس ورسائل تهديدية خلال احتفالات بذكرى تأسيس الحركة

■ تم في قطاع غزة تنظيم احتفالات شعبية متعددة بحلول ذكرى تأسيس حماس، وكان في المركز منها **عرض عسكري للجناح العسكري لحماس أقيم في مدينة غزة.** وفي إطار ذلك العرض قدمت حماس لجمهورها الوسائل القتالية التي تملكها، منها ما تم عرضه لأول مرة. ومن بين ما تضمنه العرض **صاروخ R160** (الذي استخدم لأول مرة خلال حملة "الجرف الصامد")، و**أبابيل**، وهي طائرة بدون طيار من تطوير محلي (وقامت طائرة من هذا النوع بتصوير العرض). كما تم تقديم مجسم لصاروخ جديد كتب عليه "قسام؟؟" (تمثل علامتا الاستفهام بتقديرنا تلميحا إلى الصواريخ الجديدة من طراز قسام التي تقوم حماس بتطويرها). وظهر بين السائرين في العرض **عناصر النخبة** (وهي الوحدة الخاصة للجناح العسكري)، **ووحدة القناصة وأفراد الكوماندوز البحري** (والذي نفذ عملية الإنزال على شاطئ "زيكيم" خلال حملة "الجرف الصامد"). وبمناسبة هذه الذكرى قامت حماس بإنتاج شريط فيديو ظهر فيه عناصر الجناح العسكري خلال تدريباتهم، كما سمع مقطع صوتي **نسب إلى محمد ضيف،** قال فيه إن وجود إسرائيل قد طال أمده وأنه قد حان وقت تطهير المسجد الأقصى من دنسه (فلسطين الآن، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014). ولم يتضح لنا مدى مصداقية هذا المقطع ولا يمكن بتقديرنا أن يمثل دليلا على كون محمد ضيفا حيا أو ميتا.

■ وألقى **أبو عبيدة** المتحدث باسم الجناح العسكري لحماس خطابا افتخر به بمنجزات الجناح العسكري خلال حملة "الجرف الصامد"، وهددا بأن **الصبر قد نفد أمام تأخير إسرائيل لإعادة إعمار القطاع، مؤكدا أن جمهور العدو وقيادته سيتحملان عواقب التأخير.** كما **قدم الشكر خلال الخطاب لإيران على ما قدمته من دعم "للمقاومة الفلسطينية"** (مشيرا بهذا الخصوص إلى الوسائل القتالية التي نقلتها إيران إلى الجناح العسكري). **وكرر أبو عبيدة تهديده لإسرائيل بأن الأوضاع الحالية قد تنفجر إذا لم تتقدم عملية إعمار القطاع** (قناة الأقصى، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

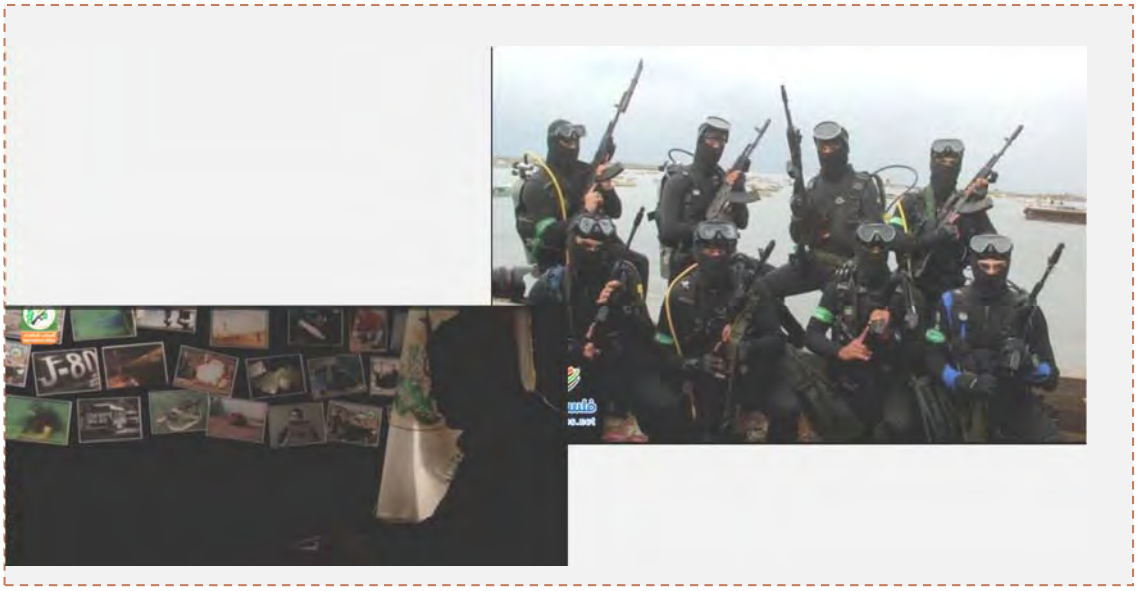

على اليمين: وحدة الكوماندوز التابعة للجناح العسكري لحماس، والتي تم تقديمها خلال العرض العسكري لحماس في غزة. على اليسار: شريط يظهر فيه ظل محمد ضيف بهدف الإيحاء بأنه لا يزال على قيد الحياة (فلسطين الآن، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014)

■ وخلال الاحتفالات دعا مسؤولو حماس إلى التمسك "بالمقاومة" (أي مواصلة الإرهاب) مؤكدين قدرة حماس على مواجهة إسرائيل عسكريا:

- قال **إسماعيل هنية** نائب رئيس المكتب السياسي لحماس إن شمال قطاع غزة ما زال يلقن إسرائيل الدرس تلو الدرس.

- وأكد **صلاح البردويل** المسؤول في حماس أن حماس ما زالت متمسكة بطريق "المقاومة" **حتى تحرير جميع الأراضي الفلسطينية.** وأشار إلى ما قدمته حركة حماس منذ تأسيسها للشعب الفلسطيني من إنجازات أهمها **"صفقة شاليط"** (صفا، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014) (وهو دليل على الأهمية التي تعلقها حماس على خطف الجنود بهدف الإفراج عن المعتقلين فلسطينيين).

- وقال **محمود الزهار** عضو المكتب السياسي لحماس إن حركة حماس وجناحها العسكري **سيكرران "تجربة النصر" في القطاع وكذلك في الضفة الغربية** حتى تحرير جميع الأراضي الفلسطينية (الرسالة نت، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- بدوره أوضح **فتحي حماد** المسؤول في حماس أن الأراضي الفلسطينية تشمل قطاع غزة والضفة الغربية والمسجد الأقصى ومناطق "الداخل" (أي إسرائيل). وقال إن الفلسطينيين قد انتقلوا خلال حملة "الجرف الصامد" من الدفاع إلى الهجوم، وبعدها يواصل الشعب الفلسطيني مسيرة الجهاد و"المقاومة" (قناة الأقصى، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- وأثنى **خليل الحية** عضو المكتب السياسي لحماس على قدرات حماس العسكرية، قائلا إن **فلسطين كلها "من البحر إلى النهر" أرض إسلامية عربية** لا شريك فيها، مضيفا أن الاحتلال لن يزول إلا من خلال السلاح والمقاومة والتي قام بتعريفها على أنها الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في كل فلسطين (قناة الأقصى، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

زيارة وفد حماس لإيران

■ ذكر **أسامة حمدان** مسؤول العلاقات الخارجية في حماس أن وفدا من حماس قد وصل إلى إيران في زيارة التقى خلالها كبار مسؤولي الحكم الإيراني. وقد ضم الوفد **أسامة حمدان ومحمد نصر وماهر عبيد وجمال عيسى،** أعضاء المكتب السياسي لحماس، كما التحق بالوفد خالد القدومي، مندوب حماس في إيران، والذي صرح بأن زيارة الوفد استهدفت **توثيق العلاقات بين حماس وإيران** وإطلاع القيادة الإيرانية على أخر المستجدات في القدس وما يقوم به الجيش الإسرائيلي من أعمال في الضفة الغربية (العالم، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ واجتمع أعضاء الوفد بمسؤولي الحكم في طهران وعلى رأسهم **علي لاريجاني** رئيس مجلس الشورى والذي ناقش معهم قضية القدس وعملية إعمار قطاع غزة **ونقل الدعم الإيراني إلى حماس** (الرسالة نت، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014). وقال أمين موساوي رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في طهران إن الزيارة استهدفت فتح صفحة جديدة في العلاقات مع إيران والإعداد لزيارة خالد مشعل لإيران (الرسالة نت، 9 كانون الأول / ديسمبر 2014).

زيارة وفد حماس لإيران. على اليمين: لقاء أعضاء الوفد برئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني (الرسالة نت، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).
على اليسار: كاريكاتير نشرته وكالة "فارس" الإيرانية للأنباء مفاده أن الصواريخ الإيرانية تمحق إسرائيل (فارس، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014)

تدريبات عسكرية للجهاد الإسلامي في فلسطين

■ أجرى الجناح العسكري للجهاد الإسلامي في فلسطين تدريبات عسكرية في وسط قطاع غزة تحت عنوان "بنيان مرصوص". وشارك في التدريبات بضع مئات من عناصر الجناح العسكري وبعض مسؤولي التنظيم. وتضمنت التدريبات تمرينا كان يمثل الانقضاض على موقع إسرائيلي واحتلاله، كما **قُدّمت خلالها الكتيبة الجديدة (فجر) التي تم إنشاؤها بعد حملة "الجرف الصامد".** وقال **أبو حمزة** من مسؤولي الجناح العسكري إن التدريبات تمثل إعدادا للمعركة القادمة مع إسرائيل، إذ ليست التهدئة الحالية سوى مرحلة هدفها إعداد القوات للقتال (موقع سرايا القدس، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014).

حفل اختتام التدريبات العسكرية. على اليمين: العناصر يدوسون على العلم الإسرائيلي. على اليسار: تمثيل تفجير موقع إسرائيلي (موقع سرايا القدس، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014)

محاولة اعتداء إرهابية على المركز الثقافي الفرنسي في غزة

■ مساء 12 كانون الأول / ديسمبر 2014 تم **تفجير عبوة ناسفة في المركز الثقافي الفرنسي** بمدينة غزة. وقد لحقت أضرار بالسور الخارجي المحيط بالمركز. وأعلن تنظيما أنصار بيت المقدس وجيش الإسلام المحسوبان على الجهاد السلفي مسؤوليتهما عن هذا الاعتداء الإرهابي. وأعلنت داخلية حماس أنها قد باشرت التحقيق في ملابسات الحادث، وأن النتائج الأولية للتحقيق قد أشارت إلى كون العبوة تم تفجيرها عن بعد بواسطة هاتف خلوي. وأصيب شرطيان بجروح خفيفة. وكان انفجار مماثل قد وقع في نفس المركز الثقافي قبل شهرين (معا، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014). يشار إلى أن السنوات الأخيرة شهدت عددا من الاعتداءات على المؤسسات والشخصيات الغربية في قطاع غزة من جانب جهات سلفية جهادية.

على اليمين: مقر المركز الثقافي الفرنسي في غزة (معا، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014). على اليسار: أجهزة حماس الأمنية تحقق في ملابسات الحادث (قناة وطن، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014)

السلطة الفلسطينية

وفاة زياد أبو عين – آخر المستجدات

■ توفي زياد أبو عين الوزير في السلطة الفلسطينية ورئيس هيئة مقاومة الجدار الأمني والاستيطان في 10 كانون الأول / ديسمبر 2014، وذلك بعد أن أحس بالضعف وتم نقله إلى مستشفى رام الله حيث تحددت وفاته. وإثر وفاته راجت بين الفلسطينيين شائعات مفادها أنه كان تعرض للضرب من الجنود الإسرائيليين كما أصيب من جراء الغاز المسيل للدموع. وفي صور التقطتها وسائل الإعلام بدا أن مشاجرة بالأيدي قد نشبت بينه وبين جنود حرس الحدود، ولا شيء غير ذلك.

■ وقام **رئيس الحكومة الإسرائيلية** بنقل رسالة إلى السلطة الفلسطينية أوضح فيها أن إسرائيل ستحقق في الأحداث، مشيرا إلى وجوب تهدئة الخواطر والتصرف بمسؤولية. وأصدر وزير الدفاع الإسرائيلي بيانا أعرب فيه عن أسفه لوفاة زياد أبو عين، معلنا أن الجيش الإسرائيلي يحقق في الحادث كما عرض على السلطة الفلسطينية إجراء تحقيق مشترك.

■ ولد زياد أبو عين سنة 1959 لأسرة مسلمة وكان متزوجا وأبا لثلاثة أولاد ومن سكان رام الله. وشغل منصب وزير شؤون مقاومة الجدار والاستيطان منذ خمسة شهور، وكان حتى الفترة الأخيرة مديرا عاما لوزارة الأسرى وعضوا في اللجنة العليا لفتح في الضفة الغربية وفي المجلس الثوري لفتح. وكان في 4 أيار / مايو 1979 ضالعا في اعتداء إرهابي في مدينة طبريا قتل خلاله فتيان في السادسة عشرة من العمر وأصيب ثلاثون شخصا بجروح. وقد هرب أبو عين إثر ذلك إلى الولايات المتحدة، حيث اعتقل وتم تسليمه لإسرائيل. وفي سنة 1982 حكم عليه بالسجن المؤبد، ولكن أفرج عنه بعد ثلاث سنوات في إطار "صفقة جبريل". وخلال الانتفاضة الثانية جرى اعتقاله إداريا.

على اليمين: زياد أبو عين (شبكة فلسطين للحوار، 10-11 كانون الأول / ديسمبر 2014).
على اليسار: جنازة عسكرية رسمية أقيمت لأبو عين (وفا، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014)

■ وأقيمت جنازة زياد أبو عين في رام الله في 11 كانون الأول / ديسمبر 2014 وشارك فيها آلاف المواطنين بمن فيهم مسؤولون في السلطة الفلسطينية وعلى راسهم أبو مازن. **وسبق الجنازة إجراء عملية تشريح لجثمانه في معهد الطب الشرعي بأبو ديس بحضور ممثلين فلسطينيين وأردنيين وإسرائيليين** (كان مندوب إسرائيل هو د. حين كوغل، مدير معهد الطب الشرعي الإسرائيلي وطبيبة إسرائيلية أخرى). **وبيّن تقرير أولي لتشريح الجثمان أن وفاته ناجمة عن انسداد أحد الشرايين المغذية لعضلة القلب، وأن المتوفى كان يعاني من مرض في القلب.** ولكن د. صابر العالول، مدير معهد الطب الشرعي الفلسطيني رفض الاعتراف بهذه النتيجة مدعيا بأن أبو عين توفي نتيجة إصابة ولم تكن وفاته طبيعية (وفا، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ وأسفرت وفاة زياد أبو عين عن موجة واسعة من الاستنكار، حيث أطلقت الدعوات في السلطة الفلسطينية لوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل. ولكن على الأرض **لم يتوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والذي يمثل مصلحة واضحة للسلطة الفلسطينية.** وقال محمود الهباش، مستشار أبو مازن للشؤون الدينية إنه تقرر في الوقت الحالي عدم وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل والذي يشكل جزء من الإجراءات التي يتم اتخاذها بهدف تثبيت الحكم الفلسطيني. وأضاف أنه في حال تعارض التنسيق الأمني مع المصلحة الفلسطينية، فسيتم إيقافه (معا، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

ردود الفعل

- وجه مسؤولو السلطة الفلسطينية الذين رفضوا الإقرار بأن زياد أبو عين توفي نتيجة نوبة قلبية أصابع الاتهام إلى إسرائيل، داعين إلى مواصلة مسيرته:

  - قال **أبو مازن** أن السلطة تعتبر زياد أبو عين شهيدا وهي مصممة على مواصلة "المقاومة الشعبية ومكافحة الاستيطان ومواصلة الكفاح". ووصف ما حدث بجريمة معلنا أن السلطة الفلسطينية لن تسكت عنها (التلفزيون الرسمي الفلسطيني، 10 كانون الأول / ديسمبر 2014).

  - وأبّن **رامي حمد الله** رئيس حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية زياد أبو عين مثنيا على مشاركته شخصيا في المظاهرات وأنشطة "المقاومة الشعبية" في كل مكان. وأشار إلى تاريخ المواجهات الطويل لأبو عين مع القوات الإسرائيلية والمحاكم الأمريكية والإسرائيلية (وفا، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- كما قدمت جهات دولية **تعازيها بوفاته:**

  - تلقى رئيس السطلة الفلسطينية اتصالا من **فيديريكا موغاريني** المفوضة السامية للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، حيث أعربت عن تعازيها بوفاة زياد أبو عين، داعية إلى فتح تحقيق فوري ومستقل في ملابسات وفاته (وفا، 10 كانون الأول / ديسمبر 2014).

  - ودعا **ستيفان دوجاريك** الناطق بلسان السكرتير العام للأمم المتحدة إسرائيل إلى سرعة البدء التحقيق في ملابسات وفاة أبو عين، كما ناشد جميع الأطراف إظهار أقصى قدر من ضبط النفس وتجنب التصعيد (موقع الأمم المتحدة، 10 كانون الأول / ديسمبر 2014).

توجه رئيس السلطة الفلسطينية إلى مجلس الأمن الدولي

- تستمر على الحلبة الدولية **جهود السلطة الفلسطينية لدفع اتخاذ قرار من مجلس الأمن الدولي في قضية المسيرة السياسية،** حيث عقد في 14 كانون الأول / ديسمبر 2014 اجتماع للقيادة الفلسطينية برئاسة أبو مازن تقرر فيه التوجه إلى مجلس الأمن الدولي بطلب إجراء تصويت حول مشروع القرار الفلسطيني أو مشروع القرار الفرنسي. وفي حال التوصل إلى اتفاق مع الفرنسيين حتى **17 كانون الأول / ديسمبر 2014.** وإذا لم يتم قبول المشروع أو إذا استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو، سيلجأ الفلسطينيون إلى استصدار قرارات لبرلمانات أوروبا والعالم بأسره (معا، 14 كانون الأول / ديسمبر 2014).

- وجاء في تقرير نشرته صحيفة القدس العربي أن رياض منصور، مندوب السلطة الفلسطينية في الأمم المتحدة يعمل على تقديم مشروع القرار الفلسطيني **قبل 24 كانون الأول / ديسمبر 2014،** وهو موعد بدء عطلة الأمم المتحدة. وتضمن التقرير أيضا أن مشروع القرار الذي وضعته فرنسا لا يرضي الفلسطينيين لشعورهم بأنه تمت صياغته بتعليمات من الولايات المتحدة. وقدم الجانب الفلسطيني عددا من التحفظات على المشروع الفرنسي، ومن بينها التحفظ من أحد بنوده الذي يعترف بإسرائيل دولة يهودية (القدس العربي، 11 كانون الأول / ديسمبر 2014). ونفى صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لفتح بشدة وجوب الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية قائلا إن مثل هذا البند لن يقبل به الفلسطينيون في أي حال من الأحوال (العربية، الحدث، 13 كانون الأول / ديسمبر 2014).

■ والتقى بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية، في روما بجون كيري وزير الخارجية الأمريكية لمناقشة قرار مجلس الأمن الدولي حول قضية المسيرة السياسية. وقد التقى كيري بوزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي لمناقشة الموضوع نفسه. وذكرت جهات أمريكية أن كيري كان قد دعا في نقاش جرى في الإدارة الأمريكية قبيل مغادرته إلى العمل على رفض التحرك الفلسطيني، فيما أعربت سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي عن دعمها للسير قدما بهذا المشروع (أ. ب. 15 كانون الأول / ديسمبر 2014).

اعتداءات إرهابية في الخارج

إطلاق النار باتجاه السفارة الإسرائيلية في اليونان

■ في قرابة الساعة الثالثة من ليلة 12 كانون الأول / ديسمبر 2014 أطلقت النار من أسلحة رشاشة باتجاه السفارة الإسرائيلية في أثينا، وذلك على ما يبدو من قبل راكبي دراجتين ناريتين. ولم تقع إصابات في الأرواح والممتلكات. ولم تعرف حتى الآن هوية الفاعلين.

■ وذكر شهود عيان للشرطة اليونانية أن أربعة مشبوهين وصلوا إلى مقر السفارة شمال المدينة على دراجات نارية، ليطلق اثنان منهم النار باتجاه مقر السفارة من بندقيتي كلاشنكوف. وذكرت الشرطة أن فحص ال 54 طلقا ناريا التي تم العثور عليها يثبت أنها قد أطلقت من **بندقيتي كلاشنكوف كانتا قد استخدمتا في تنفيذ اعتداء مماثل في 13 كانون الأول / ديسمبر 2013 في منزل السفير الألماني في اليونان.** وأضافت الشرطة أن هناك تشابها كبيرا بين أسلوبي تنفيذ هذين الاعتداءين، مما يوحي بأن نفس المجموعة تقف وراءهما (نيويورك تايمز، 12 كانون الأول / ديسمبر 2014).